



يوسف هيار
خضوع دور
الإمام أحمد
بن حنبل

رادار

مسلسل إشكالي جديد مهيار خضوع «حنبلي»!

وسام كنعان

لا أحد يعرف ما الذي تخطط له شركة «المها» الكويتية، وما هو الهدف من خياراتها الإشكالية للأعمال التي تنتجها. سبق أن جربت إنجاز مسلسل «الأسباط» الذي يروي سيرة الحسن والحسين، فجوبهت بسلسلة مشاكل منذ بدء التحضير، وصولاً إلى خوف



تدور كاميرا عبد الباري أبو الخير قريباً في المغرب لتصوير المسلسل



بعض الفنانين من تصويره خشية إثارة الفتنة الطائفية. لكن منتج العمل محمد العنزلي ظل مصراً على إنجاز المسلسل، فخرج كسبياً «بفضل» الرقابة والحرب التي شنت عليه، من دون أن يكتب له شرط مناسب للعرض. وهذا العام، تُعيد الشركة تجربة لا تقل إشكالية، بعدما أعلنت أخيراً نيتها

تصوير مسلسل يروي سيرة الإمام «أحمد بن حنبل» (سيناريو وحوار محمد اليساري وإخراج عبد الباري أبو الخير) ليكون جاهزاً للعرض في رمضان. وحالما انطلق المشروع، قوبل باعتذارات من نجوم سوريين عرضت عليهم أدوار فيه، منهم قصي خولي وغسان مسعود. ربما كان السبب ما يمثله رابع الأئمة عند «أهل السنة والجماعة» من تزمّت والتزام دقيق بكل تعاليم الدين.

وتُجمع المراجع الدينية على أن صاحب المذهب الحنبلي (له أتباع كثر حتى اليوم) أكثر المذاهب السنية محافظة على النصوص وابتعاداً عن الرأي. لذا، تمسك بالنص القرآني وبالبيئته ثم بإجماع الصحابة، ولم يقبل بالقياس إلا في حالات نادرة. وهو ما سيضيق عليه المسلسل، إضافة إلى رحلات طلبه للعلم، وتفصيل خلافه مع المعتزلة في عهد المأمون، ثم المعتصم بالله والوفاق بالله، وفقهه وأصول مذهبها. قد يرى بعضهم أن القصة غير ملائمة لزمان يُعتبر من أكثر مراحل الأمة

العربية انقساماً وشقاقاً وتشرذماً، وحروراً طائفية مقبحة، فيما يرى آخرون العكس، فالإضاءة على شخصيات تاريخية دينية بمقاربة ذكية تسهم في زيادة المعرفة ورفع الوعي وتحصين الشعوب من الفتنة. ربما هذا ما يؤمن به الممثلون المشاركون في

أدوار البطولة وهم من سوريا: مهيار خضوع، وسامر المصري، وقمر خلف، وقاسم ملحو، وفادي صبيح وشادي مقرش، ومن الأردن عاكف نجم، ومن العراق جواد الشكرجي.

في حوار مع «الأخبار» يؤكد مهيار خضوع أنه سيحشد دور الإمام ابن

ماذا عن الرقابة؟

ماذا عن الرقابة الدينية والمجتمعية التي ربما ستعالي في تطويق مسلسل «أحمد بن حنبل» بأراء سلبية، خصوصاً ان للشخصية مكانة دينية مختلفة عما سواها؟ يجيبنا مهيار خضوع: «نحن نقدم قصة معروفة من دون أي تجاوزات لتاريخ الشخصية ومكانتها، بل بطريقة درامية محكمة ورؤية عن حياته التي امضاها في بغداد حتى مماته وهو صائم. كذلك، نضيق على الفقر الذي عاشه، والمحن المتتالية التي عرقلت مسيرته».

حنبل، نافياً أن يكون قد أوكل الدور للكثير من الفنانين قبله. ويعتبر: «أن الاعتذارات من بعض الممثلين عن أدوار ثنائية جاءت إما لدواع مادية أو لارتباطات أخرى لا أكثر». لكن لماذا اليوم هذه الشخصية المعروفة بتزمّتها؟ يردّ خضوع: «هناك فهم خاطئ لفكر الرجل وتوارد غير دقيق. سؤالك كان أول ما طرحته على نفسي لدى عرض العمل على وقبل أن أقرأ النص. لكن بعدما قرأت القصة، تنبّهت إلى أنها مكتوبة بسلاسة وبصورة منطقية عن الرجل، وشعرت أنه ربما من الإيجاب أن نقد الإسلام بصورته الصحيحة في هذا الوقت تحديداً». لكن حتى مزاج الجمهور ومطلب الفضائيات يبدوان بعيدين عن الأعمال التاريخية والدينية في هذه المرحلة، فهل من المناسب السباحة عكس التيار؟ «كل عمل يحمل فكر صانعيه» يجيب الممثل السوري، مضيفاً: «مثلما هناك أعمال رومانسية واجتماعية، فإن الضفة المقابلة تكون متروكة لأعمال من نمط وشكل آخرين. المهم ألا تحمل التجارب الإساءة لأي طرف أو شخص، والفنان دائماً يسعى إلى تقديم الأفضل. ولدى قراءة النص، وجدت الشخصية مكتوبة بأسلوب مشوق وبطريقة فنية عالية المستوى، خصوصاً أنها غنية بالمعطيات والركائز التي تحرض أي ممثل على تقديمها». سبق لخضوع أن جسد شخصية «خالد بن الوليد» في مسلسل «عمر» (تأليف وليد سيف) مع مخرج مرموق مثل حاتم علي. لكن ليس للمخرج عبد الباري أبو الخير أي تجارب مضيئة أو تاريخ فني حافل يحتمس للعمل معه. يعلق خضوع بالقول: «ليس كل المخرجين الذي يبرزون على الساحة أصحاب مشاريع، وبالنسبة إلى مخرج العمل المنتظر فهو أكاديمي، وأمضى ساعات حضور طويلة في الدراما السورية منذ أن كان مخرجاً منقذاً. أنا مؤمن به وبموهبته رغم أن تجربته السابقة «الأسباط» لم تكتب لها فرصة الظهور المناسب. عموماً، صرت جزءاً من العمل، ولا بد من تبنيه إلى الحد الأقصى، وغالباً عندما يتوفر إيمان بشخص يقود مشروعاً، فإننا نتشارك معه في الخطوة التي يمشيها نحو الأمام». إذا، ستدور كاميرا عبد الباري أبو الخير قريباً في المغرب لتصوير المسلسل. لكن مشكلة جديدة تواجه العمل وهي صعوبة تحصيل تأشيرات الدخول للممثلين السوريين وهو ما يؤخر بدء التصوير، وربما يجعله غير حاضر على الخريطة الدرامية في رمضان المقبل.

كواليس رمضان

التقشف يخيم على الدراما المصرية

القاهرة - عباس محمد

هذا الموسم، لجأ بعض المنتجين المصريين إلى أعمال متواضعة الكلفة لا تعتمد على نجوم الصف الأول أو نجم معين، بل تضم عدداً من فنانين الصف الثاني يأتي ذلك ترشيحاً للنفقات، خصوصاً أن الجهات التي تنتج هذه الأعمال تعاني من أزمت مادية، ومنها قطاعات الإنتاج الحكومي («صوت القاهرة») ومدينة الإنتاج الإعلامي، وقطاع الإنتاج في التلفزيون المصري). ومن الأعمال التي تصوّر بكلفة قليلة مسلسل «ماريونيت» (إخراج حسام عبد الرحمن إنتاج «صوت القاهرة») الذي يدور حول رجل أعمال يدعى طلعت السخيلي يجسده الممثل

المصري مجدي كامل، وزوجته هبة العسيلي (مها أحمد) التي تفكر في الظهور في أحد البرامج الشهيرة. تنجح في التوصل إلى مذيفة البرنامج نهال المصري (سوزان نجم الدين) لتطلب منها استضافتها في البرنامج. لكنها تفاجأ باعتراض زوجها طلعت على الفكرة، خوفاً من فتح ملف قديم خاص بجريمة قتل راح ضحيتها أحد أصدقائه. لكن هبة تتمكن من تنفيذ فكرتها، إلا أنها تلقى مصرعها أثناء تسجيل البرنامج. يناقش العمل فساد رجال الأعمال وسيطرتهم على الإعلام، ويشارك في بطولته عدد كبير من الممثلين، منهم نهال عنبر، إبراهيم يسري، وإيهاب فهمي. واقترب المخرج هاني إسماعيل من الانتهاء من مونتاج

مسلسل «ولاد سيده» (كتابة مجدي الإبياري) من بطولة طارق لطفي، وشذى وخالد سرحان، بعد رحلة تصوير في شوارع القاهرة، والشقق الداخلية وديكور الحارة الشعبية. وأوضح مؤلف العمل مجدي الإبياري لـ«الأخبار» أن «ولاد سيده» ستبدأ أحداثه قبل «ثورة 25 يناير» بعرض نموذجين لضباط الشرطة، وهما شقيقان، أحدهما سلبي يجسده خالد سرحان، والآخر إيجابي يجسده طارق لطفي. ويغلب الطابع الإيجابي على السلب في طوال الأحداث. ولفت المؤلف إلى أن المسلسل سيرى الصورة الحقيقية لبعض النماذج الإيجابية عند رجال الشرطة الذين شجعوا على الثورة. وأضاف أن العمل يلقي الضوء على نزوات رجال

الشرطة من خلال عشيقته الضابط السلبي التي تجسدها بثينة رشوان. كذلك هناك خيط عاطفي في أحداث المسلسل، حيث يقع طارق لطفي في غرام حبيبة شقيقه خالد سرحان التي تكشف مدى إنانية خالد

أعمال متواضعة الكلفة تضم فنانين الصف الثاني

وفجوره، ثم تبادل طارق مشاعر الحب. ويتطرق المسلسل أيضاً إلى نماذج أخرى لبعض الضباط الذين عانوا من ممارسات بعض الرؤساء في قطاعات الداخلية، إضافة إلى إبراز صورة الضباط الذين تضامنوا مع ثورة يناير. وأكد الإبياري أن

أحداث المسلسل تنتهي عقب اندلاع الثورة المصرية. كذلك بدأ المخرج عادل الأعصر تصوير «مملكة يوسف المغربي» في مدينة الإنتاج الإعلامي، مع مجموعة من الممثلين، منهم منذر ربحانة، مصطفى فهمي، علا غانم، أحمد سلامة، هالة صدقي، عبد الرحمن أبو زهرة، سحر رامي، فاروق فلوكس، وتدور الأحداث حول عالم رجال الأعمال، وتحديدًا مجال البترول. ويواصل المخرج كريم العدل تصوير «البيوت أسرار» الذي يعتمد على البطولة الجماعية مع هنا شيحة، وشبري عادل، وأيتن عامر، وبيومي فؤاد ودينا الشربيني، نسرين أمين، وتدور أحداثه في إطار اجتماعي حول مشاكل الأسر المصرية.